الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la recherche scientifique

جامعة محمد خيضر –بسكرة–

Université Mohamed khidher- Biskra-

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

Faculté des sciences économique et commerciales et des sciences de gestion

قسم العلوم الاقتصادية

Département des sciences économiques

محاضرات في مقياس تاريخ الفكر الاقتصادي

مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم الاقتصادية

إعداد: د. صليحة جعفر

السنة الجامعية: 2020-2021

المحاضرة الأولى

مدخل للتعريف بمقياس تاريخ الفكر الاقتصادي

مقدمة:

منذ وجود الإنسان على هذه الأرض وهو يكافح من أجل البقاء وتعمير الأرض التي استخلف عليها، مستعينا في ذلك بكل ما أنعم الله عليه من موارد ومقومات. فلتوفير حاجاته من المأكل والملبس والمسكن، وتحسين وضعه المعيشي، عمل الإنسان على تطوير أساليب الإنتاج والتبادل، وتبنى سياسات اقتصادية، واخترع النقود واحدث ثورات في عالم الصناعة وكذا الاتصالات والمعلومات. وهكذا تطور النشاط الاقتصادي في كل المجالات وعبر حقب تاريخية متعددة ومستمرة، صاحبه تطور في الفكر الاقتصادي، حيث ظهرت الكثير من الأفكار والآراء الاقتصادية لكثير من الفلاسفة والكتاب. إلا أن هذه الأفكار الاقتصادية كانت متناثرة في كثير من الكتب وتمثل جزءا من آراء أخرى تتصل بالسلوك الإنساني وفلسفته في الحياة، ولم يكن هناك تفكير علمي واضح بشأن تفسير وفهم العلاقات التي تحكم الظاهرة الاقتصادية. ولكن البحث على مفاهيم الثروة والملكية والقيمة حضي باهتمام بالغ من قبل فلاسفة الحضارة اليونانية خاصة أفلاطون وأرسطو. كما بحث مفكرو الحضارة الإسلامية عن هذه المفاهيم فتكلم ابن خلدون والمقريزي على القيمة ومحدداتها وعن الملكية ودور النقود في الاقتصاد..، كما فسروا العلاقات الاقتصادية بشكل واضح وعلمي في الوقت الذي كانت فيه

أوروبا تعاني من ركود فكري وحضاري عميق في العصور الوسطى. ولكن في أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر عصر النهضة الأوروبية تحررت أوروبا من هيمنة الكنيسة، وبدأ التفكير الاقتصادي يتسم بنوع من الحداثة بداية مع التجاريين في إطار بحثهم عن الثروة والقطاعات المنتجة لها، ثم الطبيعيين في بحثهم عن القوانين الطبيعية التي تحكم الظواهر الاقتصادية، ولكن لم يظهر فكر اقتصادي مستقل واضح المعالم في أوروبا إلا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر عند ظهور كتاب ثروة الأمم لآدم سميث الذي اعتبره الكثير من المؤرخين أول دراسة علمية للاقتصاد السياسي، ومن ثَمَّ بدا الزخم الفكري الاقتصادي ينتج أفكارا جديدة سواء كان فكرا رأسماليا أو اشتراكيا، وأصبح هناك صراع فكري كبير حول تطبيق السياسات الاقتصادية المناسبة لتحقيق التنمية سواء عن طريق تدخل الدولة بشكل كامل حسب كارل ماركس أو بشكل محدود كما نادى كينز، أو عن طريق الحرية الاقتصادية المطلقة أي حيادية الدولة وعدم تدخلها كما ينادي أتباع الفكر النيوليبرالي

ولهذا فإن الهدف من هذه الدراسة هو محاولة التعرف على كيفية تطور الأفكار الاقتصادية عبر كل العصور ومختلف المجتمعات حتى وقتنا الحاضر، مع التعرف على أكبر المساهمين بأفكارهم ونظرياتهم الاقتصادية المختلفة.

مفهوم الفكر الاقتصادي: الفكر الاقتصادي هو مجموع الأفكار والخواطر التي أتى بها الإنسان في أمور حياته الاقتصادية. وهو الفكر الذي يتولى الكشف عن القوانين التي تحكم الظواهر الاقتصادية ويستنبط النظريات ويضع السياسات الاقتصادية من أجل تطبيقها

وحل المشكلات الاقتصادية. ومن هنا فإن تاريخ الفكر الاقتصادي يتعلق بتاريخ تطور الفكر الإنساني في مجال الحياة الاقتصادية.

جوانب دراسة الفكر الاقتصادي: تغطي دراسة الفكر الاقتصادي الجوانب الأساسية التالية:

- **النظرية الاقتصادية والتحليل الاقتصادي**: يقصد بالتحليل الاقتصادي عملية الاستدلال المنطقي التي يقوم بها الباحث الاقتصادي مستعينا بالمنطق والإدراك في محاولة اكتشاف العلاقات التي تربط بين المتغيرات والظواهر الاقتصادية والقوانين العامة التي تحكمها. وسيلة الباحث إلى ذلك مجموعة من الأدوات الذهنية تتمثل فيما يستعين به من مفاهيم ونماذج نظرية على فهم علاقات الواقع وتحليله بها، ومن خلال ذلك ينتهي الباحث باستخدامه لتلك الأدوات إلى ما يعرف بالنظرية الاقتصادية، والتي يقصد بها تلك الدراسة العلمية التي تهدف إلى الكشف عن القوانين والروابط التي تحكم العلاقات والظواهر الاقتصادية المختلفة.

- **السياسة الاقتصادية:** يقصد بالسياسة الاقتصادية مجموعة البرامج والإجراءات الإنشائية والإصلاحية التي يتحقق بتنفيذها تحقيق الرفاهية الاقتصادية لأفراد المجتمع.

- **المذاهب الاقتصادية:** في هذا المجال من المعرفة الاقتصادية يتخذ الباحث موقفا معينا للحكم على نظام اقتصادي معين. وللنظام الاقتصادي، بغض النظر عن نوعه على الأقل من حيث ميدان البحث العلمي، أوجه ثلاثة: الأول هو القوى الإنتاجية التي تمثل

مجموعة من الوسائل المادية والبشرية التي يمكن بواسطتها إنتاج السلع والخدمات، والثاني هو علاقات الإنتاج التي تتم بين الأفراد بمناسبته عملية الإنتاج، وعلى الأخص فيما يتعلق بكيفية تملك وسائل الإنتاج، والثالث وهو علاقات التوزيع، وتتناول طرق إقتسام الناتج بعد تمام عملية الإنتاج بين مختلف أفراد المجتمع، فيتخذ الباحث موقفا من هذا فيحبذه أو يرفضه، ومن ثم فإن الباحث يتخذ بما يطلق عليه موقفا مذهبيا، وعند ذلك تثار الكثير من المناقشات التي قد تخرج عن نطاق البحث الاقتصادي حيث أن الباحث الإقتصادي عند تفضيله لنظام اقتصادي معين لا يبني ذلك على الاعتبارات اقتصادية مجردة، وإنما يدخل فيه تفصيله السياسي، وكمثال على ذلك فإن الباحث الاقتصادي الذي يفضل الفكر الرأسمالي فهو يتحيز بتحليله للنظام الرأسمالي بصرف النظر عن مدى صحة أو خطأ هذا التحليل.

علاقة الفكر الاقتصادي بالمشكلة الاقتصادية: منذ وجد الإنسان على هذه الأرض أحس بحقيقتين هامتين : الأولى، أن حاجاته متعددة ومتزايدة بمعدل سريع، والثانية، أن الموارد والأموال الموجودة والقادرة على إشباع هذه الحاجات محدودة نسبيا إذا قيست بتلك الحاجات. وعن ارتباط هاتين الحقيقتين تنشأ المشكلات والظواهر الاقتصادية، فيمكن القول أن المشكلات والظواهر الاقتصادية هي تلك التي تنشأ من وجود حاجات متعددة بموارد محدودة لإشباع هذه الحاجات، فالإنتاج والنقود والمبادلات الداخلية والخارجية كلها ظواهر اقتصادية لأنها تترتب على وجود الحاجات الإنسانية المتعددة والموارد المحدودة. وقد حاول الإنسان جاهدا من أجل تضييق الفجوة بين حاجاته المتعددة والمتزايدة بمعدل سريع وبين موارد الطبيعة

المحدودة نسبيا، كما حاول أن يفهم القوى التي تحكم الظواهر الاقتصادية وتؤثر فيها، وذلك باستعمال عقله وفكره من اجل ابتكار الأساليب والوسائل الكفيلة بإشباع ما تجدد من حاجات و حاول بعد أن تقدم بعض الشيء أن يصوغ العلاقة بين هذه القوى والظواهر الاقتصادية التي تخضع لها في شكل قوانين علمية عامة، كما كان شأنه في فروع المعرفة الأخرى، وفي ضوء ما انتهى إليه من معنى لتلك الظواهر والعلاقات أراد أن يصوغ سياسته وسلوكه على النحو الذي يمكنه من تذليل بيئته والسيطرة عليها في سبيل الحصول على أقصى ما يمكن الحصول عليه من ثروة، ومن هنا كان الفكر الاقتصادي الذي يعتبر المحرك الأفضل لتطور الفكر الإنساني بصفة عامة.

علاقة الفكر الاقتصادي بالتاريخ الاقتصادي وبعلم الاقتصاد:

هناك علاقة وثيقة بين الفكر الاقتصادي والتاريخ الاقتصادي وعلم الاقتصاد من حيث الترابط العضوي والتأثير المتبادل، حيث الاعتماد الكبير على الفكر الاقتصادي في تفسير الإحداث الاقتصادية واكتشاف القوانين.

- **علاقة الفكر الاقتصادي بالتاريخ الاقتصادي:** تاريخ الاقتصاد مرتبط بالوقائع الاقتصادية التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ نشوء الانسان، اما تفسير هذه الوقائع وتاصيل واستنباط الحلول الملائمة للمشكلات الاقتصادية يتولاها الفكر الاقتصادي. ولذلك فإن هناك علاقة وثيقة بين التاريخ الاقتصادي وتاريخ الفكر الاقتصادي، ومن غير الممكن الفصل

بينهما، لان التاريخ الاقتصادادي يحدد الاطار العام للمشكلات الاقتصادية بينما يتولى الفكر الاقتصادي ايجاد الحلول لها والسياسات الملائمة للتطبيق. لهذا يمكن القول ظان كل منهما مكمل للآخر.

- **علاقة الفكر الاقتصادي يعلم الاقتصاد:** يبحث علم الاقتصاد في تطور الوسائل والأدوات المتاحة للتحقق من صحة النظريات المفسرة للظواهر الاقتصادية واختبارها عن طريق الاقتصاد الرياضي والقياسي، وتتضح العلقة بينه وبين الفكر الاقتصادي على أساس أن علم الاقتصاد لم ينشأ دفعة ولا دون التأثر بالمراحل التاريخية لتطور التاريخ الاقتصادي والفكر الاقتصادي. فالنظريات نشأت تدريجيا وكنتيجة لمحاولات فكرية متتابعة.

أهمية دراسة تاريخ الفكر الاقتصادي:

قد يتساءل البعض عن أهمية وجدوى دراسة تطور الفكر الاقتصادي. ويمكن القول أن دراسة تاريخ الفكر الاقتصادي يفيدنا في نواحي عديدة أهمها:

- لا يمكن فهم النظريات الحديثة دون فهم النظريات والآراء السابقة، فلا يعقل أن لا نعلم كمتخصصين في مجال الاقتصاد أساتذة وطلبة العملية التاريخية التي مرت بها النظرية حتى استقرت على ماهي عليه الآن، ففي الاقتصاد نجد لدينا في أي فترة من الزمن نظريات علمية قائمة تفسر الحقائق آو تساهم في حل مشكلة معينة، وهي تبدأ من فروض معينة

وتنتهي بنتائج معينة تعتمد على طرق معينة في البحث والتحليل، واستيعاب النظريات القائمة لن يكون أمرا سهلا دون الرجوع إلى نشأتها وبدايتها.

– الاستفادة من الحلول السابقة، وخاصة عندما تتشابه أوضاع الحاضر مع أوضاع الماضي، مما يؤدي إلى استنباط آراء جديدة من شأنها دعم مسيرة التقدم العلمي.

– إن البحث في تاريخ الفكر الاقتصادي يعلمنا الشيء الكثير عن طرق التفكير الإنساني، وعن الوسائل التي يلتجأ إليها العقل البشري في مواجهة المشكلات القائمة، ويساعد ذلك على نضوج العقلية العلمية، دون أي تعصب والذي يتنافى والأولويات المنهجية في البحث العلمي.

لهذا فإن دراسة تاريخ الفكر الاقتصادي تعتبر من الأهمية بمكان لما لها من دور في تطوير ذهن الباحث لفهم مختلف النظريات الاقتصادية حسب مختلف التيارات والمدارس الفكرية المتعددة. ما يساعده على استلهام أفكار علمية جديدة.

المحاور الأساسية للمقياس:

المحور الأول: الفكر الاقتصادي في العصور القديمة:

- الفكر الاقتصادي في الحضارات الشرقية القديمة
- الفكر الاقتصادي في الحضارة اليونانية
- الفكر الاقتصادي في الحضارة الرومانية

المحور الثاني: الفكر الاقتصادي في العصور الوسطى

- **الفكر الاقتصادي الأوروبي في العصر الوسيط**
  - النظام الإقطاعي
  - الفكري المدرسي(سيطرة الكنيسة)
- **الفكر الاقتصادي الإسلامي**
  - نشأة وماهية الاقتصاد الإسلامي(التعريف، الخصائص، المبادئ)
  - مساهمات المسلمين في الفكر الاقتصادي (عمر بن الخطاب، علي بن أبي طالب، ابن خلدون، المقريزي)

المحور الثالث: الفكر الاقتصادي الأوروبي الحديث

- **الفكر الاقتصادي الرأسمالي**
  - المدرسة التجارية
  - المدرسة الطبيعية
  - المدرسة الكلاسيكية
  - المدرسة النيوكلاسيكية
  - المدرسة الكينزية
- **الفكر الاقتصادي الاشتراكي**
  - الاشتراكية المثالية
  - الاشتراكية الماركسية

المحور الرابع: الفكر الاقتصادي المعاصر

- **الكينزيون الجدد والكينزيون ما بعد الكينزية**

- **الفكر النيوليبرالي**
  - المدرسة النقدية
  - المدرسة النمساوية
  - مدرسة اقتصاديات جانب العرض

المراجع:

1. مدحت القريشي، **تطور الفكر الاقتصادي**، الطبعة2، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
2. محمد عمر أبو عبيدة، عبد الحميد محمد شعبان، **تاريخ الفكر الاقتصادي**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008
3. محمد لبيب شقير، تاريخ الفكر الإقتصادي، دار نهضة مصر، للطبع والنشر، القاهرة 1956
4. محمود يوستي محمد، عبد النعيم محمد مبارك، أساسيات علم الاقتصاد ، كلية التجارة، جامعتي الإسكندرية وبيروت العربية، الدار الجامعية
5. عادل أحمد حشيش، تاريخ الفكر الاقتصادي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت – 1974